

قضايا بحثية 3 التكليف 9

الباحثة: صباح مرشد الحميدي



عنوان الدراسة:

الفلسفات التدريسية للمعلمين وعلاقتها بممارساتهم
المهنية في حجرات الدراسة: دراسة ميدانية في
المدارس الثانوية الحكومية بإمارة الشارقة

الباحث: د. أحمد حسين الصغير

2015 سنة النشر:

جهة النشر: المجلة الدولية للأبحاث التربوية، العدد (37)،
12 جامعة الإمارات العربية المتحدة.

تحليل الدراسة السابقة في ضوء نظريات وأطر نظرية معينة



المقدمة

تناولت دراسة الصغير (2015) العلاقة بين الفلسفات التدريسية التي يتبناها المعلمون والممارسات المهنية التي يطبقونها داخل حجرات الدراسة في المدارس الثانوية الحكومية بإمارة الشارقة. وقد كشفت النتائج عن وجود تفاوت بين الفلسفات التدريسية التي يؤمن بها المعلمون نظريًا وبين ممارساتهم الفعلية داخل الصف؛ إذ أظهر المعلمون تأييدًا مرتفعًا للفلسفات الحديثة مثل الفلسفة التجديدية والبنائية، بينما كانت ممارساتهم داخل الصف أقرب إلى الفلسفات التقليدية مثل الجوهرية والتواترية. (الصغير، 2015).

أولاً: تحليل الدراسة في ضوء النظرية البنائية (Constructivism)

تؤكد النظرية البنائية التي ارتبطت بأعمال جان بياجيه أن المتعلم يبني معرفته بنفسه من خلال التفاعل (Vygotsky) وليف فيجوتسكي (Piaget) مع البيئة، وأن دور المعلم يتمثل في التوجيه والتيسير وليس نقل المعرفة بصورة مباشرة.

علاقة الدراسة بالنظرية

أظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين يعلنون تبنيهم للفلسفة البنائية بدرجة كبيرة، ولكن الطلبة يرون أن ممارساتهم الصفية لا تعكس ذلك بصورة واضحة. وهذا يشير إلى وجود فجوة بين المعتقدات التربوية للمعلمين وسلوكهم التدريسي الفعلي.

ووفقاً للنظرية البنائية فإن التدريس الفعال يتطلب:

- ☐ التعلم النشط.
 - ☐ الحوار والمناقشة.
 - ☐ حل المشكلات.
 - ☐ بناء المعرفة من خلال الخبرة.
- بينما تشير نتائج الدراسة إلى استمرار الاعتماد على التلقين وتقديم المعرفة الجاهزة، وهو ما لا يتفق مع الافتراضات الأساسية للبنائية

الاستنتاج

يمكن تفسير نتائج الدراسة من منظور النظرية البنائية بأن المعلمين يمتلكون قناعة فكرية بأهمية التعلم البنائي، إلا أن البيئة المدرسية أو نظام التقويم التقليدي يحد من قدرتهم على تطبيق هذه الفلسفة عملياً.

ثانياً: تحليل الدراسة في ضوء النظرية التقدمية (Progressivism)

تعود الفلسفة التقدمية إلى أفكار الفيلسوف الأمريكي جون ديوي الذي أكد أهمية الخبرات التعليمية وربط التعلم بحياة المتعلم، (John Dewey) واهتماماته.

علاقة الدراسة بالنظرية

أظهرت الدراسة أن المعلمين يتبنون الفلسفة التقدمية بدرجة كبيرة على المستوى النظري، لكن ممارساتهم داخل الصف جاءت بدرجة منخفضة.

ومن منظور ديوي فإن التعلم الحقيقي يحدث عندما:

- ☐ يشارك الطالب في الأنشطة.
- ☐ يتعلم من خلال الخبرة المباشرة.
- ☐ يكون محور العملية التعليمية.

إلا أن هيمنة الممارسات الجوهرية والتواترية في الدراسة تعني أن المعلم ما يزال يحتفظ بالدور المركزي في العملية التعليمية

الاستنتاج

تشير نتائج الدراسة إلى أن المدارس الثانوية لا تزال أقرب إلى النماذج التقليدية للتعليم مقارنة بالنموذج التقدمي الذي دعا إليه ديوي، رغم إدراك المعلمين لأهمية هذا الاتجاه الحديث.

ثالثاً: تحليل الدراسة في ضوء الفلسفة الجوهرية (Essentialism)

تري الفلسفة الجوهرية أن المدرسة مسؤولة عن نقل المعارف الأساسية والقيم الثقافية للأجيال الجديدة، وأن المعلم هو المصدر الرئيس للمعرفة.

علاقة الدراسة بالنظرية

توصلت الدراسة إلى أن المعلمين يطبقون الفلسفة الجوهرية بدرجة كبيرة داخل الصفوف الدراسية.

ويتضح ذلك من خلال:

- التركيز على المحتوى الدراسي.
- اهتمام المعلم بالانضباط الصفّي.
- الاعتماد على الشرح المباشر.
- الالتزام بالمقررات الدراسية المحددة.

الاستنتاج

تنسجم نتائج الدراسة مع افتراضات الفلسفة الجوهرية، حيث يبدو أن بيئة التعليم الثانوي في الشارقة تميل إلى المحافظة على الدور التقليدي للمعلم نتيجة أهمية الاختبارات والتحصيل الأكاديمي.

رابعاً: تحليل الدراسة في ضوء الفلسفة التواترية (Perennialism)

تؤكد الفلسفة التواترية أن هناك معارف وقيماً ثابتة ينبغي تعليمها لجميع الطلاب بغض النظر عن التغيرات الاجتماعية.

علاقة الدراسة بالنظرية

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الممارسات المهنية للمعلمين ارتبطت بدرجة كبيرة بالفلسفة التواترية.

ويتجلى ذلك في:

التركيز على المعرفة الأكاديمية.
سيطرة المعلم على موقف التعلم.
التمسك بالمحتوى التقليدي.
الاهتمام بالانضباط والالتزام.

الاستنتاج

تؤكد الدراسة أن المعتقدات وحدها غير كافية لإحداث التغيير في الممارسات التدريسية ما لم تتوفر بيئة مدرسية داعمة.

.

سادساً: تحليل الدراسة في ضوء إطار الممارسة التأملية لـ شون (Schön)

تركز نظرية الممارسة التأملية على قدرة المعلم على التفكير النقدي في ممارساته وتحسينها باستمرار.

علاقة الدراسة بالنظرية

وجود فجوة بين الفلسفات والممارسات يشير إلى حاجة المعلمين إلى ممارسة التأمل المهني بصورة أكبر من أجل:

- مراجعة أدائهم الصفي.
- اكتشاف التناقض بين معتقداتهم وممارساتهم.
- تطوير أساليب تدريس أكثر توافقاً مع فلسفاتهم التربوية.

الاستنتاج

تدعم نتائج الدراسة أهمية تبني برامج التنمية المهنية القائمة على التأمل الذاتي لتحسين جودة التدريس.

الخلاصة النقدية

تكشف الدراسة أن المعلمين في المدارس الثانوية الحكومية بالشارقة يمتلكون توجهات فلسفية حديثة ومتقدمة على المستوى النظري، إلا أن تطبيقها داخل حجرات الدراسة ما يزال محدوداً. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية البنائية والتقدمية ونظرية معتقدات المعلم، حيث تؤثر العوامل التنظيمية والمدرسية في قدرة المعلم على ترجمة معتقداته إلى ممارسات فعلية. كما تؤكد النتائج استمرار هيمنة الفلسفتين الجوهرية والتواترية على واقع التعليم المدرسي، الأمر الذي يعكس الحاجة إلى تطوير برامج إعداد المعلمين وتوفير بيئات تعليمية أكثر دعماً للممارسات التدريسية الحديثة

المراجع المستخدمة في التحليل

- الصغير، أحمد حسين. (2015). *الفلسفات التدريسية للمعلمين وعلاقتها بممارساتهم المهنية في حجرات الدراسة: دراسة ميدانية في المدارس الثانوية الحكومية بإمارة الشارقة*. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، 37، 222-180.
- Dewey, J. (1938). *Experience and Education*. New York: Macmillan.
- Piaget, J. (1972). *The Psychology of the Child*. Basic Books.
- Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in Society*. Harvard University Press.
- Schön, D. A. (1983). *The Reflective Practitioner*. Basic Books.
- Schiro, M. S. (2013). *Curriculum Theory: Conflicting Visions and Enduring Concerns*. Sage Publications.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

